الثورة
www.althawranews.net
الاثنين 2 جمادى الأولى 1435هـ 3 مارس 2014م العدد 18001
Monday : 2 Jumada Alawla 1435 - 3 Marsh 2014 - Issue No. 18001

على راحة الشرفي

"على راحة السؤال" هو عنوان الكتاب الجديد للأستاذ الشاعر الكبير حسن عبدالله الشرفي, والصادر مؤخراً عن دار عبادي للنشر بصنعاء, والذي جاء في 300 صفحة من القطع الكبير.
ويتضمن الكتاب الكثير من اللقاءات والحوارات التي أجريت مع الشاعر الكبير الشرفي, وتكمن أهمية الكتاب في أنه يسلط الضوء على جوانب مختلفة من حياة وأدب الشاعر الكبير ومواقفه ورؤاه تجاه قضايا عامة وخاصة وتجاه الأدب والإبداع وقضايا الثقافة, ومما كتبه الشاعر حسن الشرفي على الغلاف الأخير للكتاب :
على راحة السؤال، للزمن الذي كان وللزمن الذين لم يكن بعد أن كتبت أنفاسي لأطل منها ومعها على البعيد من المشهد الذي لم تتبرج ملامحه بعد يسألني: لماذا يظل هاجس القصيدة في السؤال وفي الجواب غير جاهز لتقديم أوراق اعتماده بالثقة التي أريدها له أنا؟ وأقول له: إن القصيدة وأنا لا نحبذ الاستعجال ومن أجلك أنت... لماذا؟ لأنني قلت: إنني أكتب أنفاسي، ولم أقل أكتمها لأن كتم الأنفاس على طريقة (وزارة الإعلام) ومشتقاتها بكل ما على وظيفتها من علامات التعجب ظل وسيبقى إلى ما شاءت في ديمقراطيتها من الممارسات القمعية التي أمقتها ويكفر بها مواطنو القرن الواحد والعشرين.

تضاريس

مُحمّد القُعود

فِكْرَة
يُفكِّر بصناعة حذاءٍ كبير
علّهُ يقذفهُ في وجهِ البُؤس
إن مرّ أمامه للمرّة الثانية.

حَفْلَة
يرتدي حشمة اللُّغة
ويذهب إلى حفلةٍ
عاريةٍ من الأفكار.

مُرَاجَعَة
كُلّ يوم
يسرقُ من وقتهِ ساعةً
ليسترجع من الماضي
وجوه مَنْ أحبّهم، وأحبُّوه
لوجه الحُبِّ ... دُونما مصالح.

حِسَاب
آخر النهار
يُعدُّ قائمةً
بكُلِّ مَنْ كدّروا يومه...
وقبل أن ينام
يُصوِّبُ نحوهم طلقات النسيان.

رَصِيْد
قلبهُ يملك رصيداً كبيراً
من الجُروح المُتطفِّلة..
تنمو بدُون أرباح
وتغفو كُلّما لجأَ إلى وحدته،
وتصحو بفوضائها
إذا باغتها بقلقه.

تَحَرُّش
يُعجبه أن يتحرّش بالنُّونِ
إن مرّت بخيالهِ
دُون بقيّة الحُروف.

حُلُم
يحلم مُنذُ زمانٍ
أن يصير ديكتاتوراً
كي يُغلق جميع النوافذ والأبواب
ويسدّ جميع الشوارع
ويفرض حظر التجوّل
ليبقى هُو المُشاهد الوحيد
على وردةٍ تتبرّج بعطرها
في أرجاء البلاد.

رِيْح
الرِيحُ تُعربد في الخارج
والطبيب المُختصّ يُحاولُ
أن يقيسَ نبض صفيرها..
والحارسُ العابسُ
يتهيّأ للقبض عليها
لخُروجها على السكينة العامّة.

دُيُوْن
المُثقل بديون أحلامه
يقضمُ رغيفه اليابس
بشهيّةٍ مفتوحةٍ
ويسيرُ بثقةٍ كبيرة
نحو غدٍ أجمل.

مثل منارة للتنوير والثقافة على مدار 14 عاماً:

بيت الثقافة في صنعاء يشكو الإهمال

لقاء / خليل المعلمي

محاضرات، ندوات، معارض تشكيلية، معارض فوتوغرافية، فعاليات، صباحيات وأمسيات شعرية، توقيع كتاب، احتفاء، تكريم، كل هذا على رواق بيت الثقافة الذي يجتمع فيه المثقفون والأدباء من مختلف الألوان والأطياف يتبادلون الآراء والأفكار يحتفون بشخص ويستمعون لآخر، يؤصلون لثقافة جديدة عنوانها الإبداع والإبداع الآخر.
أربعة عشر عاما منذ افتتاح بيت الثقافة الواقع في منطقة التحرير بجانب الهيئة العامة للكتاب ودار الكتب في العاصمة، يتكون من رواق واسع للفعاليات يرتفع سقفه على دورين، بينما توجد قاعتان للعرض التشكيلي إحداها في الدور الأول والأخرى في الدور الثاني، يتم الصعود إليها عبر سلمين درج من جهتين متقابلتين، كما يحتوي على معرض دائم للكتاب تفتح أبوابه كل صباح على الشارع الرئيسي الذي يقع عليه المبنى.
لم تتطرق إليه بنود الترميم أو التحديث أو التغيير أو التأثيث، لقد ظل على ما هو عليه منذ العام 2000م حيث افتتح في عهد الأديب والمثقف خالد عبدالله الرويشان حينما كان رئيساً للهيئة العامة للكتاب، والذي سعى وبقوة من أجل إيجاده ليكون ملتقى للأدباء والمثقفين.
حالة سقف الرواق تدلل على الإهمال والتجاهل لهذا الصرح الثقافي المتميز، تظهر عليه آثار مرور مياه الأمطار التي تسقط على سطحه، الأثاث يحتاج إلى تغيير، المكان كله يحتاج إلى نظرة جدية من وزارة الثقافة والحكومة لتجديده واعتماد ميزانية تشغيلية تجعله قبلة ومنارة للثقافة في بلادنا.
يستضيف عشرات الفعاليات المختلفة كل عام، أكثر من عشرين فعالية شهدها البيت خلال شهري يناير وفبراير هذا العام بحسب إفادة مدير عام الرواق يحيى اسماعيل الديلمي الذي حدثنا في لقاء معه عن بداية تأسيس البيت وما يقدمه من خدمات للثقافة والمثقفين ودوره في تنشيط المشهد الثقافي في بلادنا:

حدثنا عن بداية تأسيس رواق بيت الثقافة؟ وفي أي عام تم افتتاحه؟

الحقيقة أن فكرة تأسيس بيت الثقافة بدأت نهاية العام 1996م وبداية العام 1997م منذ تعيين الأديب الكبير الأستاذ خالد الرويشان رئيساً للهيئة العامة للكتاب فقد كان مهتماً بإيجاد بنية تحتية تهتم بخدمة المثقف اليمني وإيجاد مكان يضم فيه جميع أطياف وألوان الثقافة فكفر بإنشاء هذا البيت لكي يساعد في نشر الوعي الثقافي والفكري في الأوساط الثقافية ويوصل المثقف الشاب للجمهور مباشرة وفي تلك الفترة أيضاً لم تكن توجد أروقة ثقافية تهتم بالفن التشكيلي، والأستاذ خالد الرويشان هو رائد الفن التشكيلي في بلادنا ومن هنا أتت هذه الفكرة وبجهوده الذاتية في تذليل الصعاب وأي مشاكل تقف أمام تنفيذ هذا المشروع ومن أكبر الصعوبات التي وقفت أمام بناء هذا الصرح، رفض الأمانة العامة لرئاسة الجمهورية بناءه وذلك لوجوده بجانب القصر الجمهورية ولكن اهتمام الأستاذ خالد واتصالاته رأى هذا المشروع النور في شهر مايو عام 2000م.

ما هو الدور الذي يقدمه بيت الثقافة في إثراء المشهد الثقافي؟

من المعروف أن لمثل هذه المشاريع الدور الكبير في تفعيل الأنشطة الثقافية واحتضان الفعاليات الثقافية والاجتماعية وتقدم خدمة للمبدعين والمثقفين في استضافتهم وتقديمهم للجمهور وتقديم نتاجاتهم الأدبية والفكرية ومن كل التيارات والألوان الفكرية والثقافية، حيث استطاع كل المثقفين طرح رؤاهم وأفكارهم بشفافية ودون حظر أو تدخل في ما يطرح وهذا قد شكّل نقلة نوعية في إثراء المشهد الثقافي ولا ننسى دور بيت الثقافة في تقديم الوجوه الشابة التي لم تكن تجد مكان يضمهم أو يسمح لهم في تقديم إنتاجهم الفكري والأدبي ولا ننسى دوره أيضاً في إخراج العشرات إن لم نقل المئات من الشباب المبدعين في الفن التشكيلي من جميع المحافظات، ويعتبر بيت الثقافة هي الانطلاقة الأولى الأولى في مجال الفن التشكيلي ومن ثم اتجهوا إلى المحافل العربية والدولية، وقد

أقيم في بيت الثقافة العديد من اللقاءات والمعارض الدولية في الفن التشكيلي والمسابقات المحلية التي كانت تتبناها وزارة الثقافة كل عام، مما ساهم في إيجاد روابط فنية وثقافية بين بلادنا والبلدان الأخرى.
كما نود أن لا ننسى دور هذا البيت في تكريم الرعيل الأول ممن قدموا خدمات جليلة في مجال الثقافة وكان لهم دور كبير في حركة التنوير في بلادنا، فقد تم تكريمهم والاحتفاء بهم.

هل لديكم إحصائيات لعدد الفعاليات التي احتضنها بيت الثقافة منذ تأسيسه؟

لا توجد لدينا إحصائيات لعدد الفعاليات منذ بداية التأسيس في العام 2000م ولكن توجد إحصائيات لبعض السنوات فمثلاً في العام 2005م أقيمت 56 فعالية ما بين معارض تشكيلية ومحاضرات وندوات واحتفالات توقيع كتب جديدة، أما العام 2006م فكان إجمالي عدد الفعاليات التي أقيمت 66 فعالية متنوعة أيضاً موزعة على معارض تشكيلية وفوتوغرافية ومحاضرات وندوات وورش عمل واحتفالات تكريمية، أما العام 2007م فقد شهد تنظيم 84 فعالية مختلفة، أما هذا العام 2014م فقد تم تنظيم عشرين فعالية خلال شهري يناير وفبراير وهي فعاليات نوعية ومهمة ومركزة على دور المثقف والمثقفين في دعم مخرجات الحوار الوطني.

الديلمي: البيت يحتضن الفعاليات الثقافية ويستضيف المبدعين والمثقفين ويقدم نتاجاتهم للجمهور

ماهي المشاكل والصعوبات التي تواجه عملكم في رواق بيت الثقافة وماهي الاحتياجات المطلوبة؟

من أهم المشاكل التي تواجهنا عدم وجود اعتماد خاص أو ميزانية تشغيلية لبيت الثقافة مما يصعب علينا مواجهة الكثير من الاحتياجات التي لابد منها من أجل إنجاح الأعمال التي نقوم بها على أكمل وجه، وكذلك من أجل إنجاز بعض الأعمال الترميمية البسيطة التي نحتاج إليها، أو إقامة فعاليات لبعض الشباب الذين لا يستطيعون تحمل تكاليف إقامتها.
والحالة التي يعيشها بيت الثقافة في الوقت الحالي لا تسرنا فسقف البيت عبارة عن هنجر وقد بدأت مياه الأمطار تتسلل من خلاله لتظهر بقع بنية مشوهة للسقف الاصطناعي الذي يظهر من داخل البيت، كذلك أثاث ومعدات بيت الثقافة تحتاج إلى تجديد، فمنذ إنشاء البيت قبل أربعة عشر عاماً لم يتم ترميمه حتى الآن أو تغيير أثاثه، ماعدا الموكيت الذي تم تجديده في العام 2004م، وأخيراً أدعو وزارة الثقافة الالتفات إلى هذا الصرح الثقافي الذي يقدم خدماته لجميع المثقفين، والاهتمام به وتوفير متطلباته حتى يستطيع مواصلة تقديم رسالته الثقافية للجميع.

طلال قاسم

قصتان قصيرتان

انتصارات الظل.

طوال النهار .. كان يمشي مترقباً، يتلفت في كل الاتجاهات، بطريقة مضطربة، لكنه كان يشد تركيزه نحو الأسفل، نحو جموع الظلال، تلك المحتشدة والساقطة من على أصحابها من المارة وكأنها جذور روحية أو شبحية. كان يحب أن يذهب إلى الأسواق المكتظة بالناس، هناك كان يختلس وضع قدمه على كل ظلال يمر به بطريقة انتقامية وحاقدة، كان يركز على أن يضع قدمه على عنق كل ظلال أو على الوجه أحياناً، هكذا كان يعود إلى البيت مستريح النفس ومنتشياً بعد كل هذه الانتصارات العظيمة التي حققها على الظلال.

تمرد من نوع آخر

القى الزعيم خطابه، وحين لم يكن هنالك ما يثير حماسة الحاضرين للتصفيق، ولم يكن هنالك أي داع لذلك حتى .. قام أحد الحاضرين في أقصى الزاوية وصفق بحرارة للزعيم، صفق وحده دون أن يعير أي اهتمام لأحد. كان يبدو أكثرهم ولاء للزعيم ، وأكثرهم نفاقاً في تلك اللحظات.
فجأة، وحين لمح الزعيم أن في تصرفه نزعة تمردية، امر باعتقاله.

قادمون

أحلام الجبري

قادمون..
من فضاءات الجنون
من ضمير الزمن السائر في وجه السكون
نسكب الزيت على ترس رؤانا فيكون
ندفع المحبوس في أعماقنا فنضيء
نمطر الحب على الأرض اليباس
نجعل الخلجان ياقوتا وماس
نحتسي
في بلاد سطر التاريخ عنها الذكريات
في بلاد لم تزل حبلى بورد الأمنيات
قادمون - صانعون - مبدعون
في سماوات الحياة
لنرى الواقع كونا للفنون
أيها الدنيا أتدري من نكون؟
نحن جيل طافر الأحلام وردي الطموح
سطروا الآمال من ماء الجروح
واستمروا يهتفون.. قادمون.. قادمون
مبدعون.. مبدعون
نحن جيل اليمن الطالع
ورد وغصون

إصدارات

النزعة العدميّة في الأدب الأوروبي

"أساتذة اليأس.. النزعة العدمية في الأدب الأوروبي"هو الكتاب الصادر حديثاً عن مشروع "كلمة" للترجمة التابع لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة للكاتبة الفرانكو-كنديّة نانسي هيوستن. أنجز الترجمة بالعربية عن الفرنسية وليد السويركي.
تتتبّع نانسي هيوستن في هذا الكتاب تطّور النزعة العدميّة في الأدب الأوروبي منذ القرن التاسع عشر حتّى الكتابات المعاصرة، فتتفحصّ بداية الأساس الفكريّ والنظري الذي يستند إليه كتّاب العدميّة الغربيّين انطلاقاً من فلسفة التشاؤم عند آرثر شوبنهاور الذي تسمّيه "بابا عدم". ثم تستخلص عبر فصول الكتاب العناصر البيوغرافية والفلسفية والأسلوبيّة التي تجمع بينهم، وتقدّم قراءتها الشخصيّة الناقدة لأبرز أعمال بعضهم (صامويل بيكيت، اميل سيوران، ميلان كونديرا، ايمره كيرتش، توماس بيرنهارد، الفريده يلينيك، ميشيل ويلبيك، كريستين أنجو، ساره كين وليندا لي)، وهي قراءة تتميزّ بقدر كبير من الجرأة والاختلاف، لا تتردّد في الخروج على الإجماع النقدي والجماهيري الذي يحظى به هؤلاء الكتّاب.
تحيل الكاتبة نشأة الفكر العدميّ إلى عدة عوامل منها تزعزع المسلمّات اليقينية حول مكانة الإنسان ودوره في الكون، مع مطلع الحداثة في القرن السابع عشر، ثم "أزمة الذكورة" الناجمة عن تحرّر المرأة وتحولات الأدوار الاجتماعية للجنسين، و أخيراً ما نجم عن الحرب العالمية الثانية من فظائع قادت إلى أزمة أخلاقية وروحية كبرى في أوروبا المعاصرة.
وتخوض هيوستن سجالاً حاداً ضدّ الرؤية العدميّة الأحادية للعالم، من موقع نسويّ يرفض الجذريّة السوداويّة، لصالح وعيٍ نقديّ جدلي ينحاز للحياة بكلّ تناقضاتها، بأفراحها ومآسيها، ودون أن يسقط في فخّ لتبشير بالأوهام الزائفة والأحلام الجميلة والآمال الخادعة.
تهاجم المؤلفة الفكر العدميّ الذي يستعيد قيماً دينية ثنائية من الثقافة الغربية القديمة، مثل التعارض الجذري بين الجسد والروح، والانتقاص من قيمة الجسد والإنجاب، والمبالغة في الإعلاء من قيمة الروح، وكره المرأة بوصفها تجسيداً للحياة الحسيّة .ولا تتردّد في كسر أحد التّابوهات النقدية التي فرضتها البنيوية والشّكلانية اللتان سيطرتا على الآداب في فرنسا، ألا وهو الربط بين حياة الكتّاب وتأثيرها "المحتمل" في مضمون كتاباتهم وشكلها.
وهي ترجع عودتها للمنهج البيوغرافي إلى التشابه الكبير الذي وجدته بين السير الذاتية المختلفة لهؤلاء الكتّاب والمسلّمات العدمية في أعمالهم.
وتكشف المؤلّفة كيف أن المبالغة في السوداوية، والتبشير باليأس، سواء صدرا عن موقف وجودي حقيقي أم عن تصنّع وافتعال، قد باتا وصفة ناجحة لضمان نجاح الأعمال الروائية في الغرب؛ "فبما أن العبقرية هي دائما ضرب من التجاوز، فإنّه غالباً ما ينظر لتطرف الكتاب العدميّين على أنّه علامة من علامات العبقريّة".
لكن هيوستن تشدّد في أكثر من موضع على أنها لا ترفض التعبير عن الألم واليأس في الأعمال الفنية بل أن يتم تحويلهما إلى نسق فلسفي أحاديّ يتأسس على القطيعة بين الإنسان والعالم - وبين الإنسان وأخيه الإنسان، فيتمّ التنكر لكل ما يمثل صلة حقيقية بالآخرين كالأمومة والأبوة والصداقة، والعواطف الإنسانيّة. وفي سياق محاججتها ضدّ الفكر العدميّ، تعرض لأعمال الكاتبة الفرنسية شارلوت ديبلو والكاتب النمساوي جان أمري بوصفهما نقيضين لأساتذة اليأس، حيث ظلا على إيمانهما بالحياة بالإنسان على الرغم مما تعرّضا له في معسكرات الاعتقال النازيّة من ألوان العذاب.
وكما في أعمالها الأخرى تمزج هيوستن بين التأمل النظري والسرد التخيّيلي،حيث جعلت بين فصول الكتاب التي تتناول المؤلفين الذين درستهم، فواصل حكائية وحوارية مع شخصيّة متخيّلة، تعزّز من وجهة نظرها وتجعل من قراءة هذا العمل متعة فكرية حقيقية ورحلة أدبيةً شائقة.
المؤلفة نانسي هيوستن روائيّة، ناقدة، وموسيقيّة، من مواليد كالغاري (كندا). تعدّ إحدى أهمّ الروائيات المعاصرات باللغة الفرنسية، درّست في الجامعات الأميركية قبل أن تنتقل إلى فرنسا حيث أعدّت أطروحة تحت إشراف رولان بارت. تعيش في باريس منذ العام 1973 برفقة زوجها الناقد والمفكر المعروف تزفيتان تـودوروف. تكتب باللغتين الإنجليزية والفرنسية وتترجم نفسها في الاتجاهين. لها مايزيد عن ثلاثين كتاباً تتوزع على الرواية والمسرح والدراسات النقديّة وأدب الأطفال. نالت العديد من الجوائز من أبرزها الجائزة الكندية- السويسرية عن روايتها " نشيد السهول" 1993، جائزة ليفر –انتر عن " أدوات الظلام" 1996، وجائزة فيمينا الفرنسية عن "خطوط التصدّع" 2006 ،كما حصلت على دكتوراه فخريّة من جامعتي ليّج البلجيكيّة ومونتريال الكنديّة.
قام بنقل الكتاب إلى العربية وليد السويركي وهو شاعر ومترجم من الأردن، مواليد 1967 في الجفتلك-فلسطين. عمل مدرّساً للأدب الفرنسي في جامعة اليرموك- الأردن من 1996 إلى 2008. أصدر مجموعته الشعرية الأولى" أجنحة بيضاء لليأس" عام 2006 ،عن دار فضاءات-عمّان. له في مجال الترجمة :اللانظام العالمي الجديد، تزفيتان تـودوروف، دار أزمنة 2005، بعيداً عن البشر، باسكال ديسان المؤسّسة العربية للدراسات والنشر،2007، طردت اسمك من بالي، أمبرتو أكابال، دار أزمنة،2009. وروايتان ضمن مشروع "كلمة" للترجمة: في خانة اليْك (ايوجين) و ما كنت لأوذي ذبابة (آن –ليز غروبيتي)،2010 . هذا إضافة إلى العديد من الترجمات الأدبية التي نشرت في دوريّات وصحف أردنية وعربيّة.